التحوير والاختزال في النحت العراقي المعاصر

أ.م.محسن علي حسين
جامعة البصرة كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث

يعنى البحث الحالي والموسوم (التحوير والاختزال في النحت العراقي المعاصر) بموضوعة مهمة يمكن عدّها ظاهرة في النحت العالمي المعاصر وهي العمليات التحويرية والاختزالية للأشكال وتغيير حالها من الواقعي إلى مظاهر جديدة وصفات تختلف عنها وفق الاختزال والتحوير الذي يحدثه النحات ، وجاء البحث مقسماً إلى أربعة فصول عني الفصل الأول بمنهجية البحث متضمناً مشكلة البحث التي تجسدت في التساؤل : ما هي محصلة عمليات التحوير والاختزال في النحت العراقي المعاصر ؟ ، فيما جاءت أهمية البحث بما يطرحه الباحث من مادة علمية فنية تهتم بمحورين مهمين ومتلازمين هما التحوير والاختزال في فن النحت العراقي المعاصر إلى جانب الفائدة التي يمكن أن يحققها البحث كونه يشكل حلقة مهمة تعنى بالنحت العراقي المعاصر كإضافة معرفية للمكتبة الفنية ومردود فائدته للباحثين والمهتمين بهذا الحقل الفني .

يأتي ذلك بعد تحقيق الباحث لهدف بحثه في التعرف على مواطن التحوير والاختزال في النحت العراقي المعاصر.

فيما حدد البحث زمانياً ضمن الفترة (٢٠٠٠- ٢٠١٥) للأعمال النحتية في العراق .

أما الفصل الثاني فقد اختص بالإطار النظري والذي تكون من مبحثين المبحث الأول: مفهوم التحوير و مفهوم الاختزال .أما المبحث الثاني فتعلق بالتحوير والاختزال في فن النحت.وقد احتوى الفصل الثالث إجراءات البحث من حيث منهج البحث و مجتمعه وعينته البالغة ١٠ أعمال نحتية عراقية معاصرة اختيرت اختياراً قصدياً ، بعد ذلك عرض أداة البحث ومن ثم وصف وتحليل الأعمال النحتية عينة البحث

الفص الرابع خصص لنتائج البحث ومناقشتها ومن تلك النتائج :

شكلت عمليات التحوير والاختزال منطلقاً للنحات العراقي المعاصر في بثه قيماً جمالية تنم عن خصوصية شكلية لمنجز كل نحات وضمن أوجه ومواطن مختلفة كما في :

الاستطالة التي استخدمها النحات لملامح الوجه في الأنموذج رقم (١) . كبعد تحوير واختزالي في نفس الوقت الغموض والتكتم في أسرار شخصيات العمل المنحوت كما في الأنموذج رقم (٢) ، حيث ترك تأويل شكله للمتلقي وكذلك في الأنموذج رقم (٣) الذي فتح مجال عمله التأويلي والتفسيري واسعاً أمام المتلقي.

التأمل المتبادل من داخل العمل نحو المتلقي ومن خارجه بتأمل المتلقي له كما في الأنموذج رقم (٤) ، بعد أن حوّر شكل المرأة واختزال أجزاءً منه مما أوصله الى هذا التأمل المنشود .

الصدمة والدهشة التي تنتاب المتلقي من مشاهدته للأنموذج رقم (٥) حيث عمل النحات على تغيير المظهر العام لعمل ، من خلال وضعه التصويري حيث حوّره بالمقلوب الى جانب إخراجه بإختزالية شكلية لتفاصيله مع الإبقاء على مظهر خارجي خيالي بعيداً عن الواقع.

فتح البساطة التصويرية التي كانت محصلة لعمليات الاختزال والتحوير التي أظهرها النحات في الأنموذج رقم (٧) مما أحال أشكال المشهد المنحوت لصور تخرج من حيز المألوف والطبيعي.وكذلك في الأنموذج رقم (٩) الذي يظهر به الشكل مختزلاً الى درجة واسعة لأجزائه المختلفة .

الفصل الأول

الاطار المنهجي

مشكلة البحث

يتميز الفن التشكيلي بأغلب إتجاهاته بأنه يصور أشكال الواقع الحياتي بصور شكلية مختلفة عن واقعها الذي تعارف عليه ضمن حيز التواجد الطبيعي مما أحالها الى أشكال جديدة تنم عن فعل صياغي للفنان يرتكز في أساسه على ما يتمتع به هذا الفنان من فكر أو إنتماء فكري ، ومن بين صنوف الفن التشكيلي يقف فن النحت هذا الموقف من تصوير الأشكال الطبيعية بما فيها من إنسان أو حيوان ، وهذا الأمر يمكن تحققه من جرّاء إعتماد الفنان / النحات على عمليات التحوير والاختزال التي تتجه بالشكل نحو تغيير طابعه الواقعي بإتجاه الخروج عن دائرة التمثيل الطبيعي .

وان للإطلاع ودراسة بنية فن النحت تفرض التعرض من قريب أو بعيد لهذه العمليات الصياغية للتعرف على الطابع المميز لكل منجز بما يحققه من فعل الدهشة و الإعجاب لدى المتلقي بشتى صنوفه .

والدارس لفن النحت العراقي المعاصر يجد من الضروري الإطلاع على عمليات التحوير والاختزال للتعرف للوقوف على نمطية الأداء الذي يخرج بالشكل المميز بأوجهه التي يظهر بها بين أقرانه من منجزات النحت العربي والعالمي ، وضمن هذا المنطلق المعرفي فرضت علينا كدارسين ومتخصصين في فن النحت ضرورة التعرف على هذه العمليات الإجرائية من (تحوير واختزال) كجزء مهم لايمكن تجاوزه في دراسة فن النحت العراقي المعاصر ، لذا جاء هذا البحث والموسوم: (التحوير والاختزال في النحت العراقي المعاصر) متعرضاً لمشكلة البحث المنضوية في التساؤل : ما هي محصلة عمليات التحوير والاختزال في النحت العراقي المعاصر ؟

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث بما يطرحه الباحث من مادة علمية فنية تهتم بمحورين مهمين ومتلازمين هما التحوير والاختزال في فن النحت العراقي المعاصر الى جانب الفائدة التي يمكن أن يحققها البحث كونه يشكل حلقة مهمة تعنى بالنحت العراقي المعاصر و ما يمكن أن يسهم به من فائدة معرفية للنحاتين من خلال التحوير والاختزال وكإضافة معرفية للمكتبة الفنية ومردود فائدته للباحثين والمهتمين بهذا الحقل الفني .

يأتي ذلك بعد تحقيق الباحث لهدف بحثه في التعرف على أوجه ومواطن التحوير والاختزال في النحت العراقي المعاصر.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن أوجه و مواطن التحوير والاختزال في النحت العراقي المعاصر.

حدود البحث :

الحدود الزمانية : يتحدد البحث زمانياً ضمن الفترة المحصورة بين (٢٠٠٠-٢٠١٥) كونها فترة ذات انفتاح واسع وإنتاج زاخر ومتنوع للمنجز النحتي العراقي المعاصر.

الحدود المكانية : يتحدد البحث مكانياً بالأعمال النحتية العراقية المعاصرة المعروضة في العراق وخارجه.

تحديد وتعريف مصطلحات البحث

التحوير :

لغة :

- ((حار يحور حوراً، فهو حائر ، والمفعول محور ... أحور يحور ، احوراراً ، فهو محوّر... تحوّر الكلام ونحوه : مطاوع حوّر: تغيّر))(١)

- ((حور: حار يحور حورا وحؤورا : رجع يقال حار بعد ما كار ... أي من النقصان بعد الزيادة))(٢)

- ((الحور ، النقص والهلاك ويقال إنه في حور وبور في غير صنعة ولا إجادة ... والباطل في حور في نقص وتراجع)) (٣)

التحوير:

اصطلاحاً:

- ((أسلوب يستخدم عند التعبير عن موضوع ما ،فيطرأ عليه تغيير معين ، كثيراً ما لا يكون مطابقاً في شكله لمظهره الطبيعي ، والتحوير هو الذي يحدد في النهاية أساليب الفنانين المختلفة))(٤)

- ((خاصية فنية تسهم في إثراء مجال التصميمات الزخرفية ، من خلال ما قامت عليه تلك الخاصية من أسس فنية ونظم بنائية))(٥)

التعريف الإجرائي :

التحوير : وهو العمليات التي يجريها النحات على الشكل الطبيعي ليخرجه من دائرة الواقعية والمألوف الى مجالات يتباين فيها عما كان عليه في الأصل ومما يحدث الدهشة لدى المتلقي لذلك العمل المنحوت .

الاختزال :

لغة:

- ((خزل يخزل ، خزلاً ، فهو خازل ، ... اختزل يختزل ، اختزالاً ، فهو مختزل ، والمفعول مختزل . اختزل شيئاً من المال : اقتطعه ، قطعه وحذفه ... اختزل الكلام : أوجزه))(٦)

- ((خزل الشئ خزلاً يقال ضربه فخزله نصفين ...اختزل : عرج وبرأيه انفرد و الشئ اقتطعه))(٧)

- ((خزل : انخزل الشئ ، أي : انقطع . والاختزال : الاقتطاع))(٨)

اصطلاحاً:

((عملية نفسية علائقية ، يختصر فيها الشخص الآخر إلى أحد أبعاده ، أو أوجه وجوده ، أو إحدى خصائصه فقط . يبنى من ذلك حكم يعمم على كل وجوده))(٩)

((طريقة تختزل بها الحروف والكلمات بقصد السرعة ،... محاولة لتفسير الظواهر أو الأبنية المعقدة بمبادئ بسيطة نسبياً))(١١)

((مجمل عمليات الحذف والإنقاص والاختصار الواقعة على مظهرية الشكل وتفرعاته دون الإخلال بالعبر والمعاني والدلالات التي ينقلها ذهنياً دون الوصول الى مسخ الشكل الى شكل آخر يختلف دلالياً))(١٢)

التعريف الإجرائي :

الاختزال: مجمل العمليات التي يقوم بها النحات للتعبير النحتي من خلال الحذف والتشذيب والتكثيف لأجزاء الشكل يجدها خارجه عن دائرة ذلك التعبير المنشود من خلال شكله المنحوت مما يحيله نحو طابع التبسيط في المظهر .

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول : مفهوم التحوير

يتصف الكون بحالة من الحركة وعدم الاستقرار في مختلف صفات مكوناته ولو تفحصنا ما يحيطنا من مكونات لوجدناها متغيرة ولم يكن لوجودها ثبات توصف به في أكثر الأحوال ، سواء كان ذلك من حيث حالات النمو للكائنات أو من حيث حالات التغيير وفق العمليات والمؤثرات الطبيعية أو غير الطبيعية عليها ، ويسعى الإنسان في شتى أوجه ومجالات حياته نحو الخروج من دائرة الثبات ناشداً التغيير الذي يسهل أنماط معيشته الحياتية ويسهل عليه الجهد لمختلف فعالياته ، مما حدا به نحو التطوير المتسم بالتبسيط وعدم التعقيد تارة و العكس تارة أخرى .

والفنان كونه جزء من منظومة المجتمع كان ولازال له دوره وفعله الفاعل في ممارسة ذلك ضمن أنشطته الفنية والتشكيلية خاصة متناقلاً بمنجزه الفني نحو حالة من عدم الثبات عند نقطة واحدة مما أدى به نحو السعي والبحث الذي ينشد من جراءه التغيير والتطوير، فكان له تحقيق ذلك أن يتجه بمنجزه بإتجاه التحوير والاختزال ليخاطب المتلقي بصنوف وضروب مختلفة الطرح والبيان لما يجول في خلده وما يمكن أن يحقق من خلاله القيم الجمالية التي ينشدها ويجدها أفضل الحالات التي يوصل بها خطابه الفني فـ((انفعالات الفنان هي التي تشكل هذه الموضوعات وتصوغها بحيث تحمل معاني ومغازي جديدة ، تمثل الرؤية الفريدة للفنان ، وليس من المتوقع أن تتكرر هذه الرؤية مع فنان وآخر))(١٢) .

فالتوجه نحو التحوير هو أحد الطرق الذي يسلكها الفنان بهدف خلق ما هو جديد عن طريق أشكاله الإنسانية أو غير الإنسانية مما يخلق منها أشكالاً تبتعد عن الأصل (الشكل الواقعي) ، ومحصلة هذا الأمر نشوء الأساليب الفنية المختلفة بقواعدها ونظمها البنائية وفق تفضيلات كل فنان إذ ((لايمكن أن نغفل التفضيلات التي يظهرها الفنانون ، فبعضهم يميل إلى التبسيط، والبعض الأخر يفضل النفوذ في الأعماق الجوهرية للأشياء الموضوعات بالتلميح أو بالتعبير غير المباشر))(١٣)

، فتارة يأتي الفنان مُحوراً في تلك الأشكال من حيث نسب أجزائها أو مبدلاً لمواطنها ، وفي تارةً أخرى قد نجده يضيف إلى تلك الأشكال أجزاء أخرى مما يخرجها عن مألوفها المتعارف عليه .

إن هذا التحوير في الأشكال يغرس حالة التعبير التي يقدم فيها الفنان مضمون عمله الفني، مما يحيل المتلقي إلى تفحص صياغات العمل ليصل عن طريقها إلى الفهم الصحيح لرسالة الفنان المتجسدة في عمله ، وهنا يكمن التباين في العملية التحويرية التي يقوم بها فنان عن فنان آخر وفق مستوى وحالة التعبير بين هذا وذاك، وكذلك الأسلوب الذي يتبعه كل منهم . ويرتكز التحوير في العمل الفني على ما يمكن أن يتصف به الشكل بصيغته النهائية، مما يدخل ذلك العمل في دائرة صراع جديدة من الأفكار التي يطرحها الفنان ضمن رسالة عمله ، ودائرة هذا الصراع تكمن ضمن النظام البنائي للشكل الفني . ويأخذ بظهور نظام أخر أو الاشتغال ضمن نظام جديد أخر ، وهنا تتحقق النظم البنائية وفق العمليات التحويرية على الأشكال والخروج بها نحو التجديد غير المألوف .

إن فكر الإنسان بصورة عامة والفنان بصورة خاصة لا يمكن حده بحدود معينة بل انه ينشد التطور والتغيير بهدف تحقيق ما هو جديد بقيمه الجمالية التي تسهم في دعم إبداعاته الفنية ، لذا فأن الإجراءات التحويرية أو غيرها لا يكون لها حد واحد يمكن أن يتحدد به الفنان كنقطة نهائية بل ينفتح ذلك تبعاً لمديات النمو والتطور، وهنا يدخل الإبداع كمحصلة ونتيجة يمكن أن يصل لها الفنان من تلك العمليات التحويرية التي يقوم بها فيصبح التحوير محط نظره نحو ذلك المنشود وان ((معيار الأصالة الإبداعية يكمن في تسخير الأشياء المعتادة يومياً على هيئة صور جديدة لم تخطر على بال))(١٤)

مفهوم الاختزال

إن ما يجري من عمليات إجرائية على الشكل الفني لا تقف عند حد التحوير فقط بل أن هناك عملية أخرى يمكن أن يقوم بها الفنان لصياغة أشكاله ضمن بنائية عمله بمنحى يغاير به الأصل ، ألا وهي عمليات الاختزال وفيها تحدث حالة من القطع والحذف والتشذيب بمستويات مختلفة تصل في بعض الأحيان إلى درجة من التبسيط التي توحي لشكل ما من خلال الوصول إلى صيغة أو حد جديد يمكن أن يخدم ذلك التعبير المطلوب من العمل .

حيث يصل الفنان بفعله لحصيلة مختزلة للشكل الذي يطرحه إلى المتلقي لقراءته ضمن فكرة معينة، كون القراءة تعني ((الخروج من الشواهد الظاهرة المباشرة،الى الكشف عن المستور والمبهم ذي الصفحة الإيحائية ، الباطنة . وذلك لاستخلاص نتيجة في إطار ما تدور حوله الصورة . وما تخفيه من رموز ودلالات))(١٥) ، وهنا يدخل التعبير من خلال الجزء الدال أو المعبر عن الكل بقيمة جمالية ذات نمط اعتماده الأول والأخير على حالة الاختزال .

فتظهر الصورة الجديدة للشكل الفني بحالة ومظهر تبسيطي جديد ينعرج به الفنان عن نطاق ودائرة الأصل المتعارف عليه . وحتماً لا يخلو هذا الفعل الاختزالي من بعد جمالي كون الجمال هدف أي الفنان أولاً و آخراً مضافة له ما ينشده من الأهداف الأخرى .

وفي عملية الاختزال يعنى الفنان بالاقتصار على جزئيات معينة تعين على تحقيق المعنى الذي يطرحه إلى المتلقي من دون تأثير على فهمه لما يطرح كون الخلل في هذا الأمر يحذو بالعملية التواصلية نحو الفشل على اعتبار الرسالة التي يبثها الفنان كمرسل نحو المتلقي كمُرسَل إليه غير مفهومة وغير مدركة مما يحدث فشل في العملية ككل ((لايمكن أن يتم أي تواصل أو أن تتحقق أية دلالة خارج حدود الإدراك ، وأن الإدراك هو دائماً إدراك ذات ما لموضوع أو شيء ما مجسّد ومتجلٍ في شكل علامة))(١٥) من هذا نجد أن العملية الاختزالية عملية ذات حدين يجب الحذر عند التعامل بها أو اعتمادها في إيصال مبتغى المنجز الفني الذي يعرضه الفنان .

وتمنح العمليات الاختزالية مجموعة من المردودات في بنائية الشكل الفني والتي تخدم العملية الفنية ككل ومنها السرعة في إيصال فكرة العمل الفني دون بذل جهد عملي أو مزيد من الوقت في طرحها وهذا ما يخدم العملية التواصلية مع المتلقي .

الفهم السريع لفكرة العمل الفني من قبل المتلقي وخاصة إذا اعتمد الاختزال التبسيطي لا الاختزال المتسم بالتعقيد الذي يعيق عملية الفهم للعمل ككل . أو أن يجعل من المتلقي باذلاً للجهد في ذلك .

ونجد أن عملية الاختزال هي عملية تخدم الفهم لمضمون العمل الفني بصورة دقيقة تعم ظلالها دائرة البناء الفني سواء كان من ناحية الفنان أو المتلقي وهذا الذي يجعل منها واحدة من العمليات الإجرائية التي يرتكز عليها العمل الفني وطريقة طرحه المنشود .

وهنا تتحقق الإجابة عن الأسئلة التي تدور في خلد البعض ممن يشاهد الأعمال الفنية ذات الصور الاختزالية بالتساؤل : لماذا الاختزال؟ متناسين أنهم خارج حدود العملية الفنية وفي العديد من أنشطتهم الحياتية يمارسون (الاختزال) سواء بقصد أو دون قصد لذلك. إذن الاختزال بناءاً على هذا الأمر هو فعل يدخل كعامل أساسي ورئيسي في النشاط الحياتي من قبل العامة والخاصة .

كما ويسهم الاختزال في التخلص من حالة الإطناب والإسهاب في الطرح الفني التي قد تحيد العمل عن اتجاهه الذي بني على أثره . بحيث يخرج الاختزال العمل الفني من الإطالة نحو ايجازات غير مخلة تكرس لإيجاز المعنى وفق استخدام مزيد من المعاني في تبسيط واختزال شكلي ، كون الاختزال الشكلي ((عملية تحقق استبعاد الوحدات غير الفاعلة))(١٦) ، وتكمن في هذا الأمر سطوة واضحة للوحدات التي يكون دورها دوراً يمنح البناء التكويني فهم واضح يرتكز بالأساس على الاختزال لما سواها .

الخصوصية الفنية بفعل التحوير والاختزال تسهم عمليات التحوير والاختزال التي يقوم بها الفنان ضمن مجموعة من أعماله الفنية في تحقيق خصوصية ذاتية له دون غيره من أقرانه الآخرين ، وتصبح هذه العمليات في موطن معين سمة يمكن من خلالها تحقق تلك الخصوصية والأسلوبية التي تفرز شكل عمله الفني من بين الأشكال الفنية

الأخرى . ويصبح متعارف عليه من خلال ذلك ، وهذا ما يحققه البحث الدؤوب من قبل الفنان الباحث عن الخصوصية في المنجز الفني . فعن طريق التحوير والاختزال يصبح المنحى التعبيري لهذا العمل أو ذلك منوط بالفعل الإجرائي الذي يقوم به الفنان لإظهار عمله وفق سياق يمكن من خلاله طرح ذلك المطلب الذي يقدمه ، وبما أن إظهار العمل الفني الى حيز الوجود تتصف بالتمرحل الإجرائي لذا فأن إسقاطات التحوير والاختزال تلعب دوراً في كل تلك المراحل الإجرائية مما ينتج تغاير واضح لمنجز هذا الفنان عن سواه وعمن سبقه وتحقق الخصوصية الذاتية له ((لذا نجد أعمالاً فنية يظهر فيها التّغاير بدءاً من الموضوع، إلى الشّكل وتداول الأجساد أو الاستغناء عنها، إلى الخامة، وحتى آليات وطرق التّنفيذ، ومن ثم المغايرة حتى في طرق العرض والتّلقي وهكذا))(١٧)

ولا يقتصر هذا الأمر على التصرف الفردي للفنان فقط بل أنه قد يكون مسعى لمجموعة من الفنانين في آنٍ واحد لتحقيق هدف المجموع في صياغة نمط أسلوبي جديد مختلف ، و هذا ما يمكن أن نجده في مسعى الجماعات الفنية التي تظهر هنا وهناك بين تارة و أخرى بحيث يكون وجودها هو التغاير والتميز سواء برفضها لما سبقها وإحلالها للجديد محله أو الاستفادة من السابق وتطويره بعمليات التحوير والاختزال بحيث يخرج بالجديد من دائرة التشابه ، وهذا ما تحقق ضمن المسيرة التاريخية للفن التشكيلي وتعاقب الاتجاهات والحركات الفنية وتوصيل قيمها الجمالية للمتلقي بعد إخراج الفنان لما يخالج أفكاره من تعابير وطرحها بمجموعة من المفردات البنائية التي تعد الوسيلة التخاطبية فيما بينه وبين المتلقي ، فيتلمس المتلقي هدف الفنان من رسالته الفنية وفق فهمه الصحيح ف((نحن نشعر بما يهدف إليه الفنان إذا ما توصلنا إلى استيعاب تعبيره الفني))(١٨) . بما في ذلك من صور وإشارات شكلية تصاغ وفق عمليات التحوير والاختزال ، ومن ثم تكون هاتان العملتان المرتكز الأساسي والرئيسي في التأسيس لحراك الفن وتقديم ما هو جديد بعيداً عن النمطية بشكل تام .

المبحث الثاني : التحوير والاختزال في فن النحت

لا يختلف فن النحت عن سواه من الفنون التشكيلية الأخرى في تبني النحات لعمليات التحوير والاختزال ضمن منجزه النحتي إلا أن لكل فن طبيعته وخصوصيته السياقية التي تتطلب فرزه عن الفن الأخر مما يحقق له وصفه التصنيفي كفن منفرد له أسسه الخاصة . ففن النحت ينطلق من خامة التنفيذ كأول عنصر ضمن بنائية العمل النحتي والتي عليها تجري كل العمليات الإج

رائية من حذف وإضافة وطرق وتشكيل والى غيرها من الإجراءات حسب طبيعة العمل المراد تنفيذه وحسب نوعية تلك الخامة وبما تحمله من خواص فيزيائية وكيميائية والتي يتطلب من النحات أن يكون على دراية وعلم واضح بها قبل الشروع في استخدامه لها كونها تدخل بشكل مباشر في تحديد أدوات وآلات وتقنيات التنفيذ لكل خامة ، وكل هذا يتيح للنحات إيجاد الشكل النحتي المطلوب بصورة تختلف من خامة إلى أخرى ناهيك عن الطبيعة التعبيرية التي تنشد من خلال العمل و((أن فكرة التشكيل ، وخامة التنفيذ ، ينموان جنباً إلى جنب في تزاوج ، فالجرانيت لا

ينحت مثل الرخام ، والقيم التي يمكن الحصول عليها من استخدام الخشب، تختلف تماماً عن تلك التي تستخرج من أنواع الصخور ولكون الفن التشكيلي عموماً إن هو إلا تعبير فهنا تدخل عمليات التحوير والاختزال على أنها الفعل الإجرائي الذي يمارسه النحات لصياغة شكله النحتي بشتى صنوفه وإحالته إلى شكل تعبيري جديد مهما كان أسلوب تنفيذه – ولا يقتصر هذا الأمر على الأسلوب التعبيري فقط .

وبما أن الجسم الإنساني هو الشغل الشاغل لفكر النحات قديماً وحديثاً وقد يكون التمثيل الأبرز للعمليات التحوير والاختزال ، ويأتي عبر التلاعب به بسبب الصورة الواضحة والملازمة لمسار النحت منذ القدم ، فعليه تبنى وتكرّس الجهود في ما هو ناقل لحركة التحوير والاختزال ومخالفة المألوف والطبيعي كمحصلة إجرائية تتضافر في بيانها الوحدات البنائية للعمل النحتي ككل ، ومن الممكن أن تحقق العمليات الإجرائية التحويرية في الشكل الإنساني على سبيل المثال نمط شكلي يختلف عما هو عليه في الأصل ، كأن يكون التحوير من حيث نسب الجسم والتلاعب والتغيير بها، أو من خلال تغيير في مواطن الأجزاء ، أو من ناحية التحولات التي تدخل على بعض الأجزاء فتظهر بمظهر جديد وغير مألوف عما كانت عليه فـ((المتغير أو الطّارئ الجديد هو الانحراف الحاصل في الشكل الجسدي، الذي افلت من قبضة الصّيرورة القديمة، لتمسكه الصّيرورة الجديدة ... ، والفارق بين تلك القديمة وهذه الجديدة، هو الصّراع الفكري))(١٩) . فيشكل الجسد هنا محوراً للصراع في بيان الطروحات الفكرية المتبناة هنا وهناك ، حتى أن بعض التوجهات الفنية للعديد من النحاتين جاءت تحت مسميات (التيارات الإنسانية) كما في منحوتات هنري مور – Henry Moore(١٨٩٨-١٩٨٦)م وألبرتو جياكوميتي– Alberto Giacometti (١٩٠١-١٩٦٦)م وكينيث أرميتاج – Kenneth Armitage (١٩١٦- ٢٠٠٢)م وغيرهم من النحاتين.

وعلى هذا جاءت الأشكال النحتية لكل من النحاتين بصور يمكن من خلالها فرزها بإنتسابها لهذا النحات دون غيره بمعنى نشوء الخصوصية الشكلية بفعل تلك التحويرات التي تنتاب الشكل الجسدي للإنسان فعلى سبيل المثال في منحوتات النحات الانكليزي هنري مور نجده عمل على إخراج الشكل من طبيعته إلى صورة محورة بدءً من الرأس وحتى الأطراف السفلى مروراً بتلك التضاريسية التي تتوسط هاتين النقطتين وبما يتخللها من مزاوجة الكتلة و الفضاءات الداخلية كما في الشكل رقم (١)

شكل رقم (١)

ومركزاً على إختزال ما يجده زائداً وفق إيحاءات جزئية تم صياغتها بناءاً على إختزالية تنم عن بعده المعرفي لما يريد طرحه من قيم جمالية جديدة ضمن محور الشكل الإنساني الحاوي لكل هذه التحويرات والاختزالات كونه ((طوّر صورة الشكل الإنساني الرمزية بما يرضي حاجاته التعبيرية و الجمالية))(٢٠) ولم يقتصر هنري مور عند هذا الحد بل تخطاه نحو مجال تحويري آخر هو حجم منحوتاته فقد حوّر به بمبالغات كبيرة جداً تلغى بها حدود التناسب مع حجم الإنساني العادي وخاصة تلك التي تكون في الفضاءات والساحات العامة وهنا يمنح مور عمله قيمة جمالية و تعبيرية أخرى تتجسد بالحضور البيئي لحجمه بما يحمله من تأثيرات تنتاب المتلقي حال الدوران حوله أو التجول بين ثناياه – بغض النظر عن كون ذلك العمل تشخيصي أو غير تشخيصي – كما في الشكل رقم (٢) وهو بارتفاع ٧٥٠سم.

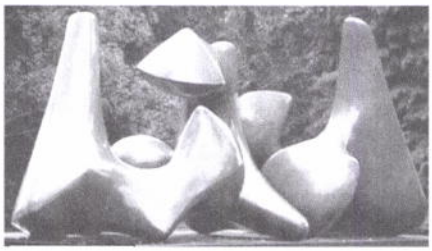

شكل (٢)

أما النحات ألبرتو جياكوميتي فقد بحث بشكل مستمر على تجسيد رؤيته الجمالية في فن النحت من خلال الجسد الإنساني محوراً ومختزلاً إياه مما لا يجده ضرورياً مبتعداً به عن التجسيد الواقعي والطبيعي ، وفي هذا الصدد يعرب جياكوميتي عن استحالة تجسيده للواقع مما حدا به نحو تجسيد ما يمكن أن يفكر به نحو هذا الواقع فقد ((توصل جياكوميتي الى حقيقة أساسية تقول بأن التعبير عن الواقع عملية مستحيلة ، لأن الإنسان لا يستطيع أن يجسد الواقع الحقيقي ... لهذا لابد من أن يعكس النحات وجهة نظره في الواقع ، وهذا هو الشيء الهام في الفن))(٢١).

وإن عملية تمثيل وجهة النظر هذه للواقع حتماً لا تتم إلا بالخروج عن الواقع وهذا يتطلب استخدام عمليات التحوير والاختزال ، كي يخرج النحات بعمل نحتي جديد يمثل رؤيته الجمالية وفلسفته الفكرية التي إنطلق منها نحو أشكال نحتية لأجساد إنسانية وكأنها من عوالم غير العالم الذي نعيشه أو حتى عوالم الحلم والخيال أتسمت بأنها ذات رؤوس صغيرة وجذوع وسيقان نحيفة مختزلة وأقدام محوّر في سمكها لا تتناسب والحجم العام للعمل وعمل على خروج سطوح أعماله من واقعيتها بعد أن حوّر واختزل منها الكثير مما انعكس بدوره على ملمسها المتصف بالخشونة الواضحة كما في الشكل رقم (٣).

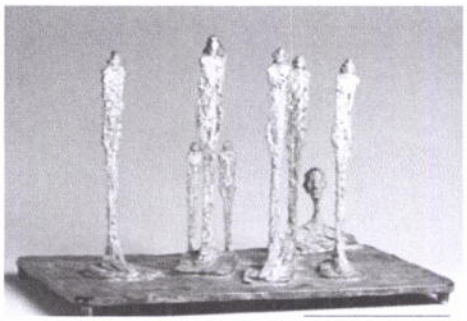

شكل رقم (٣)

لقد استفاد جياكوميتي من التحوير والاختزال في تحقيق نماذج نحتية ذات علاقات بنائية مشذبة مما هو زائد و يعلوها التكامل من حيث عواملها الفكرية والتجسيدية كونها تتصف بالجدة والأصالة ، عما سبقها من منجزات نحتية مما حدا بها نحو الإبداع الفني و((إن كل فكرة إبداعية تقوم في الحقيقة على خلق نظام جديد من العلاقات بين الأشياء بعضها والبعض الآخر بصورة لم يلاحظها أحد من قبل))(٢٢) ولم يقصر جياكوميتي في هذا الأمر على منحوتاته الإنسانية بل تجاوز ذلك نحو معالجات اختزالية وتحويرية لأشكاله الحيوانية كما في الشكل رقم (٤) والتي يمثل فيها كلباً اختزل جسدياً الى درجة ظهر بحالة استلاب واضحة للمتلقي.

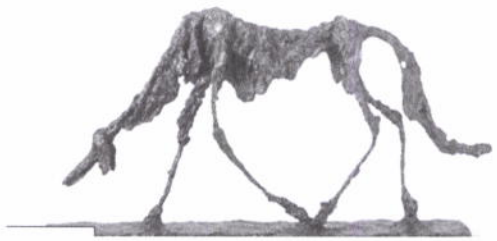

شكل (٤)

وضمن حدود النزعة الإنسانية في فن النحت أثبتت أعمال كينيث ارميتاج النحتية حضورها بعد أن عالج مختلف الحالات من خلال الجسد الإنساني الذي شكل محوراً رئيسياً لشغله الفاعل الذي طغت عليه عمليات التحوير والاختزال ((وهو جزء مهم من نهضة كبيرة للنحت البريطاني في السنوات الأولى بعد الحرب العالمية الثانية ، وهو يميل نحو التجريد والتبسيط في الشكل))(٢٣) فظهرت بنياته النحتية الجسدية ذات اختزالية واضحة تهيمن على أطرافها النحيفة وتضاريس جسمانية فقيرة من حيث تفاصيلها الدقيقة مع التركيز فقط على تمثيل رؤوسها الصغيرة أو ممثلا لبعضها بأشكال هندسية فأخرجها النحات من دائرة التمثيل الواقعي نحو بيان تمثيلي يتصف بخروجها عن الواقع سواء تلك التي جاء نحتها منفردة أم مجتمعة ثنائية أو ثلاثية كانت مستفيداً من مادة التنفيذ (البرونز) وما تمنحه من حرية النحات في تكريس فكرته من خلالها .

جملة التشويهات الجسمانية التي جاء بها ارميتاج في منحوتاته شكل رقم (٥و٦) تنم عن قيم جمالية قوامه الأول يتسم بالغرابة التي تعكس الدهشة للمتلقي حال النظر لها بما حملته من تحويرات صياغية وبيانية لمعالم أشكالها المنحوتة وفق مرتكزات التبسيط وفق إختزال وتشذيب للكثير من أجزاءها .

شكل (٥)

شكل (٦)

وهناك الكثير من التجارب النحتية العالمية التي إعتمدت عمليات التحوير والاختزال في بيانها النحتي قبل أو بعد هذه التجارب وخاصة أعمال النحات برانكوزي(Brancusi) التي يؤكد فيها على درجة عالية من الاختزال والاهتمام بقوام بسيط للشكل المنحوت مع تحوير لأجزاء أخرى منه لبيان البساطة في تجسيد طرحه الفكري الاختزالي و((الأشكال التي توصل إليها بهذه العملية الاختزالية ضامرة جداً وبسيطة جداً ومستخلصة . لكن البساطة والنقاوة كانتا بالنسبة له أمرين مثاليين))(٢٤) كما في الشكل (٧)

شكل رقم (٧)

أما جان آرب (Jean Arp) فقد جاءت أعماله النحتية عبارة عن اختزالات للشكل البشري الى ابعد درجات الإختزال حتى أُطلق على الكثير منها تصلبات بشرية كما في الشكل رقم (٨) حيث بدت تلك الأعمال النحتية في

حالة اختزالية من كل جوانبها البنائية بما في ذلك خطوطها اللينة وما تكونه من سطوح منحنية صقيلة وزوايا سهلة التكوين ومن خلال هذه الاختزالات تحوّر الشكل البشري الى شكل جديد لا يمت بصلة لما هو في الواقع ((أراد ارب أن يؤكد الصلة الجسدية ، فاستجابتنا لعمل نحتي تتم في جزء منها بهذا المستوى من اللاوعي في معظمه حيث نتعرف الأشكال التي نراها بأجسامنا نحن))(٢٥).

وذهب موديلياني (Modigliani) إلى نوع آخر من التجسيد النحتي تمثل في لملامح وجوه منحوتاته التي تلاعب بنسب بعضها إلى البعض الآخر فجاءت بعيدة عن واقعها المتعارف عليه محدثاً تمثيلاً جديداً مغرقاً إياها بتحويرات واضحة البيان سواء بطول أنوفها أو أعناقها أو حتى صغر أفواهها وعيونها كما في الشكل(٩) كل ذلك يعتمد على المبدأ الفكري الذي يتبناه موديلياني في توجهاته النحتية ضمن سياقات التعبيرية التي تنم عن الفعل التشويهي لواقعها الشكلي فتدهش المتلقي من حيث كونها بسيطة وكأنها بدائية بنيتها التكوينية العامة فتبعث في نفسه إحساس جديد لحالة تعبيرية تغدو منفصلة عما في ذهنه أو حتى توقعه .

شكل (٨)

شكل(٩)

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري

أسفر الإطار النظري عن جملة من المؤشرات التي يمكن الاستفادة منها ضمن سياقات البحث للفصل القادم وهي :

١- تأخذ الصياغات الشكلية من عمليات التحوير والاختزال ضمن سياقات العمل النحتي مجالاً لها لرفد الجوانب التعبيرية التي يطرحها النحات من خلال منجزه النحتي .

٢- يحقق النحات عن طريق عمليات التحوير والاختزال خصوصيته الفنية في أعماله النحتية وفق ما يتمتع به من أفق معرفي يمكن أن يطرحه بخصوصيته الفكرية للمتلقي .

٣- التحوير والاختزال عمليات إجرائية تزيح الشكل عن دائرة الفهم المسبق نحو عالم يصبو به النحات نحو الجديد والمتغير عن تلك السياقات الصورية والمخزن المعرفي لمتلقي أعماله النحتية .

٤- ترفد عمليات التحوير والاختزال الوعي المعرفي لمتتبع الشكل المنحوت بصورته الجديدة بعد تشذيبه وطرحه

بصورة تتسم بالبساطة البنائية والفهم الجديد والذي بدور ينمي الذائقة الفنية الجمالية للمتلقي بخروجه عن المحاكاة الواقعية نحو مزيد من التعبيرات الجديدة .

٥- تفتح عمليات التحوير والاختزال الأبعاد التأويلية للشكل المنحوت مما يخلق حالة ونوع من الحرية الفكرية التي تعالج فيها طروحات النحاتين الفنية وبدوره يفتح مجالات البحث عن أوجه جديدة لصورة ذلك الشكل ، وهنا يكون المردود للنحات والمتلقي في آن واحد مما يخلق حالة إبداعية ضمن محور العملية الفنية .

٦- يطرح النحات أشكاله المنحوتة الجديدة وفق سياقات التحوير والاختزال مانحاً إياها قيماً جماليةً تعزز من دور تلك الأعمال فيما تجسده من صور تخرج عن المألوف تعلوها خصائص جمالية جديدة .

٧- الخيال والحلم والدهشة والغرابة والغموض والفهم العميق وما وراء السطح كلها نقاط تعد في نفس الوقت من روافد ونتائج عمليات التحوير والاختزال للشكل المنحوت .

٨- محصلة التحوير والاختزال للأشكال الفنية ظهور الاتجاهات الفنية المختلفة ضمن مسيرة فن النحت المعاصر بعد تحوير وتشذيب وتلاعب بالمحددات الرئيسية ووجهات تلك الأشكال الواقعية .

٩- أصبحت عمليات التحوير والاختزال من السمات الرئيسية في النحت المعاصر العالمي كما طرحته منجزات هذا الفن سواء كانت تلك الأعمال معرضية أو نصبية ويدخل الحجم هنا كعنصر فاعل في هذه المعالجات الشكلية .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

منهج البحث :

تم اعتماد المنهج الوصفي لتحليل الأعمال النحتية عينة البحث ، كونه اقرب المناهج لتحقيق هدف البحث .

مجتمع البحث:

بلغ مجتمع البحث ١٠٠ عمل نحتي يجدها الباحث ذات علاقة بموضوع البحث تم الإطلاع عليها من خلال الكتب و الرسائل والاطاريح الجامعية و مطويات المعارض والمواقع الالكترونية ذات العلاقة نظراً لوضوح صور الأعمال وتوفر المعلومات التوثيقية عنها بصورة كاملة .

عينة البحث :

اختار الباحث ١٠ أعمال نحتية من مجتمع البحث اختياراً قصدياً ، ووفق المبررات التالية :

تم اختيار الأعمال على أساس تمثيلها لمجتمع البحث .

١- يمكن من خلال أعمال العينة تحقيق هدف البحث

٢- التنوع في اختيار الأعمال وفق تعدد النحاتين .

٣- اختير عمل نحتي واحد لكل عشرة أعمال .

أداة البحث:

اعتمد الباحث الملاحظة الدقيقة للأعمال النحتية كأداة لبحثه ، ترشده في الحصول على المعلومات المهمة لبنية العمل النحتي ضمن عينة البحث.

وصف وتحليل الأعمال عينة البحث

أنموذج رقم (١)

اسم العمل	وجه
النحات	عامر خليل
سنة الانجاز	٢٠٠٥
المادة	خشب
القياس	ع/ ٢٥ سم
المصدر	www.amirkhalil.com

عمل نحتي مجسم من مادة الخشب يمثل تجسيداً لوجه إنسان يرتكز على قاعدة مكعبة من الخشب أيضاً. ويتسم العمل ببيان لملامح الوجه من حيث تجويفين يمثلان محجري العينين مع أنف ممشوق طويل وشفتين لفم مفتوح قليلاً .

ويعتمد هذا البيان على الخط كعنصر مهم وفاعل لملامح الوجه في الإحاطة الخارجية للعمل ، إحاطة يبرز فيها ليونة الخط بإنحناءاته إلى الداخل والخارج ، وكذلك دوره في توضيح وتجسيد دواخل العمل وتفاعله لتوضيح تضاريس السطح المنحوت بكتلته الخشبية المخترقة بفضاءات ثلاث ، منها إثنتان لمحجري العينين وواحدة للفم ، ورغم صغر حجمها إلا أن دورها فاعل في التقليل من ثقل كتلة الخشب ولتتفاعل الكتلة مع الفضاء.

تظافر كل ما تقدم في محيط واحد لعمل منغلق بصورة مواجهة للمتلقي لوجه إنساني تلاعب النحات في ملامحه من خلال عملية التحوير لتفاصيله الداخلية بإستطالة ورشاقة غيرت من صورة الوجه المتعارف عليها (الطبيعية) ليخرج بوجه محوّر يصدق عليه (وجه جديد / غريب) ينم عن بيان عناصره الرئيسية مع إختزال لتفاصيلها الدقيقة ، إختزالاً واضحاً أظهرت العينين بتجويفين (محجرين) مفرغين مع عظمة أنف تتسم بالاستطالة وفتحة بسيطة مابين الشفتين ، وجميع هذه التشويهات نتيجة واضحة لهاتين العمليتين (التحوير والاختزال) التي عالج بهما النحات هذه الكتلة الخشبية بتقنية الحذف مستعيناً بخطوط أليافها الطولية لتزيد من حالة الاستطالة لـ(الوجه) مما حقق فعلاً جمالياً يرسله النحات كرسالة للمتلقي ينم عن بث قيمة جمالية ينشدها ضمن منجزه النحتي المتعدد

أنموذج رقم (٢)

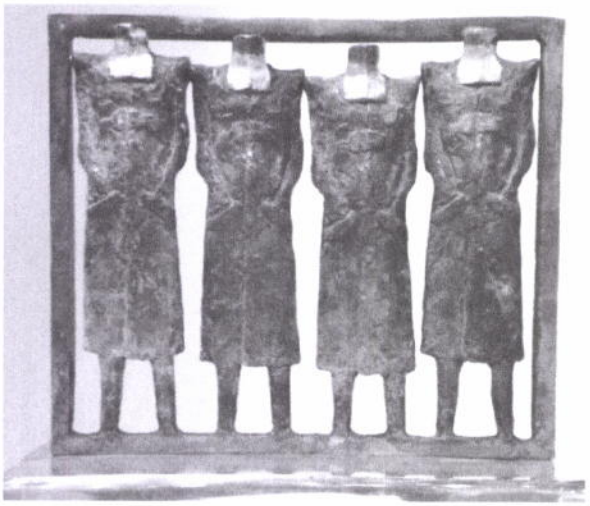

اسم العمل	بدون عنوان
النحات	معتصم الكبيسي
سنة الانجاز	٢٠٠٧
المادة	برونز
القياس	١٠×٤٠×٤٩ سم
المصدر	www.facebook.com/mutasim.alkubaise + اتصال بالنحات يوم ٢٠١٦/٣/٢٤

يوضح العمل أربعة شخصيات محصورة داخل إطار مستطيلي الشكل تغطي عموم مساحة الإطار تقريباً بإستثناء بعض الفضاءات الداخلية التي تتخلل هذه الشخصيات سواء تلك التي مابين الأكتاف أو تلك التي تحيطها من الجوانب وحتى تلك المحصورة بين السيقان ، ويحوي العمل ثنائية واضحة بين الموجب (الكتلة) والسالب (الفضاء) مما نتج عن هذه الثنائية نوع من التكرارية ما بين مفردات العمل وكأنها طبعات متسلسلة بإستثناء بعض الارتفاع والانخفاض الطفيف للأكتاف والرؤوس ، والشخصيات يعمها التخفي بفعل الأقنعة التي تغطي رؤوسها وبفعل ما ترتدي من ملابس وإخفائها أيديها في جيوبها مما زاد من سكونية الحدث للشخصيات الأربعة إلا أن النحات بفعل صياغته للعمل أوجد نوعاً من الفعل البنائي الذي قلل به من صلابة الشكل من خلال تلك الفضاءات التي تخللت كتلها .

ويبين المظهر العام للشكل المنحوت أن النحات عمل على إيجاده بفعل بعض الصياغات التحويرية للشخصيات فباتت بأكتاف وأذرع وأقدام غير واقعية التمثيل بل وحتى رؤوسها التي اختزلت واختفت بالأقنعة مع إختزالية واضحة لرقبة كل منها . مع إعطاء النحات دوراً مهماً وفاعلاً للأقنعة بعد أن شد بها الرؤية الرئيسية للعمل من قبل المتلقي بعد أن غير لونها عن بقية أجزاء العمل ، مع ترك المتلقي بحالة من التأويل وفك الرموز والدلالات للعمل بما تخفيه من حقائق إستترت تحت تلك الأقنعة والملابس وإخفاء الأيدي من جانب و ما يخفيه سكون العمل من جانب آخر ، كل هذا تعامل معه النحات محوّراً ومختزلاً لحقائق تحت أسرار الغموض والتكتم التي تخفيها هذه الشخصيات التي وقفت داخل الإطار الذي زاد من غموضها وسرّها.

أنموذج رقم (٣)

اسم العمل	تكوين
النحات	نجم القيسي
سنة الانجاز	٢٠٠٨
المادة	برونز وستيل
القياس	٤٨×١٤×١٠ سم
المصدر	www.facebook.com/najm.alqaysi

يبين هذا العمل النحتي المجسم تجسيداً لشكل إنساني (رجل) يعلو ذراعه الأيمن ثلاثة أضلاع كإطار هندسي (مستطيل) دمج بقاياه وضلعه الرابع مع الجسد ، وينتصب عموم الشكل بساقيه المفتوحتين على مكعب من البرونز

ينقل هذا العمل صورة واضحة لعذابات الإنسان متمثلاً بـ(الرجل) والذي جسده بتباينات ملمسية تعلوها الخشونة والصقل لبعض الأجزاء ، تلك المعالجات التي أخرجت الشكل من طبيعته الجسدية الواقعية بعد أن أختزل النحات الكثير من تفاصيله والاكتفاء بالإيحاء الرمزي لهذا(الرجل) الذي إختفت وراء رمزيته ذكريات وعذابات إمتزجت بين الجسد والشكل الهندسي الذي يمكن تأويله لـ(صورة مفقودة ، وطن سليب ، ذكرى...إلخ) والذي ظهر مفرغاً بفضاء داخلي وازن به النحات ذلك الفضاء المحصور بين الساقين مما أحال العمل إلى حضور الفضاء كجزء إيجابي تمثيلي تجسيمي .

إن فعل النحات المتجسد في هذا العمل إعتمد على الحرية التي إكتسبها من خلال مادة العمل (البرونز) والتي يسهل من خلالها تمثيل العمليات التحويرية والاختزالية وبيانها بصورة منقولة عن تمثيل شكلي ظهر بصورة تفتقر للنظير الطبيعي الواقعي بالرغم من الإبقاء على صورة تحيل المتلقي إلى تفحصها الدقيق بعد الانطباع المتحقق من رؤيتها لأول مرة ، والتي ينقلها الشكل بملمسها وتشذيب أجزاء منها مع إحالة تحويرية للرأس وبقية الأجزاء مختزلاً الأذرع ، بالإعتماد على حالة الفهم التي يتلقاها المتلقي لهذا العمل مما يفتح له الشكل مجالاً واسعاً من التأويلات والتفسيرات ، وهذا يتأتى من خلال تفحصه الدقيق لمظهرية الشكل الذي أمامه مصحوباً بفهم

النحات التحويري والإختزالي لإظهار عمله كما هو عليه ، أي إن الفعل المنتج من خلال التحوير والاختزال هو فعل تأويلي مصحوب بفعل ينم عن قيمة جمالية إشتغلت بتكوينه على هذا البناء النحتي المجسم.

أنموذج رقم (٤)

اسم العمل	تأمل
النحات	مكي حسين
سنة الانجاز	٢٠٠٩
المادة	برونز
القياس	ع/ ٣٣ سم
المصدر	www. makiartwork.net

التأمل الأولي للبنية السطحية لهذا العمل النحتي المجسم ينبئ المتلقي بتصويره لشكل إمرأة عارية تجلس على مسطبة ، وينحصر هذا الشكل ضمن محور شكلي هرمي قمته أعلى رأس المرأة ونهاياته عند أطراف قاعدة العمل.

ويخرج البيان الظاهري للعمل الصورة التجسيدية معتمدة على مفردتين رئيسيتين هما (المرأة والمسطبة) الأولى (المرأة)يبدو تمثيلها من خلال رأس صغير محوّر كأنه رأس أفعى ، يرتكز على رقبة طويلة تعلو كتفين صغيرين مع ثديين لجذع مختزل الذراعين مع إهتمام واضح للأطراف السفلى والتي شكلت قاعدة إرتكاز للعمل بعد أن إكتفى النحات بقاعدة المسطبة بدون أرجل تقوم عليها.

الناظر للعمل يجده متجسداً بصورة منظورية من الأسفل تتلاشى نحو الأعلى (قمة الرأس) أي أنه بوضع أعلى من مستوى نظر المشاهد ، وهنا حالة تجسيدية ظهرت بارزة بوضوح بعد أن إبتعد النحات بالشكل عن صورته الطبيعية فحوّره متلاعباً بنسبه المتعارف عليها مركزاً على مواطن رئيسية يمكن من خلالها اتضاح بيانه التصويري بعد أن أختزل أجزاءً منه كالذراعين وتفاصيل الرأس والجذع موحداً أجزاء سطح عمله بملمس صقيل لعموم التكوين.

إن الصورة البيانية التي أختزل فيها النحات المسطبة بهذا الشكل تبعدها عن دائرة التمثيل الواقعي نحو فعل مجسد لحالة شكلية جديدة قد تكون غريبة الحدوث (كونها مسطبة بدون أرجل) وهنا يخرج النحات بعمله نحو صور غير واقعية التمثيل مفتعلاً صوراً جديدة تبرز ما ينشده من وراء عمله النحتي هذا والموسوم بـ(تأمل) والذي يحيلنا نحو بعدين من التأمل :

داخلي كحالة التأمل التي صُوّرَت بها المرأة كونها (متأملة) أي من داخل العمل نحو المتلقي .

خارجي يستشعره المتلقي بتأمل البنية التكوينية التي ظهر عليها العمل بصورته الجديدة بعد عمليات التحوير

والاختزال التي جسدها النحات بهذه الكتلة البرونزية ، أي من المتلقي نحو العمل مما يجعل المتلقي بحالة (تأملية) لتفاصيل العمل ككل واحد موحد .

أنموذج رقم (٥)

اسم العمل	بالمقلوب
النحات	علوان العلوان
سنة الانجاز	٢٠١٠
المادة	برونز
المصدر	مطوية المعرض الشخصي للنحات علوان العلوان ٢٠١٠

يتفق أي ناظر لهذا العمل أنه تمثيل نحتي مجسم لشكل مقلوب رأساً على عقب بعد أن ظهرت أطرافه السفلى ملتصقة بالإطار المستطيلي الشكل من أسفل ضلعه العلوي وتدلي الرأس نحو أسفل ضلعه في القاعدة . هذا الوضع الذي اظهر به النحات العمل فأخرجه نحو حالة الجمع بين المجسم والبارز بعد إحاطة الإطار المستقيم وحصر العمل وعين المتلقي ضمن محيطه الداخلي بفضاءاته الداخلية .

ويرتكز العمل على مفردتين هما الإطار المستطيل والشكل المقلوب الذي بداخله والمتمثل بقدمين كبيرتين وساقين طويلين يتصلان بجذع محوّر ومختزل بصورة كبيرة مع إنحناء في نهايته لبقايا (رقبته ورأسه) وهذا التمثيل الشكلي للجسم البشري يخرجه من دائرة المعقول نحو شكل خيالي غير معقول ضمن مسميات الصورة المتعارف عليها طبيعياً يأتي هذا من خلال حالة التحوير التي مارسها النحات على الشكل فأنه بقدميه الكبيرتين يخرج بهما عن النسب والتناسب مع بقية الأجزاء وساقيه المفتوحتين مع خطوط أفقية كتمثيل رمزي للطيات أو ما شاكل ذلك مما حال بالعمل نحو خشونة ملمسية تعلو سطحه .

ولا يقف النحات في عمله هذا عند حد عملية التحوير بل يحذو به نحو إختزالية شكلية ركز فيها على ما تبقى من ملامح جسدية توحي بهيئة الشكل المقلوب منطلقاً بعمليات التحوير والاختزال أبعد من التمثيل الجزئي للتفاصيل الدقيقة نحو تحوير من الوضع الذي يبدو عليه الشكل بـ(المقلوب) على خلاف الواقعي أو الطبيعي لتمثيل أي شكل نحتي مطلوب .

وبهذا التعدي التحويري الشكلي يقدم النحات عمله ببنيته الإختزالية ضمن محيط فضائي مغلق بأضلاع الإطار المستطيل،ومن خلال تلك الإجراءات الصياغية يحذو النحات بعمله نحو قيم جمالية اعتمادها الأول والأساس على الصدمة والدهشة التي تحدثها في المتلقي بعد النظر إلى هذا العمل والذي لم تقيده حدود الإطار بل خرج نحو الخيال والتمثيل اللاواقعي واللامحاكاتي تفصيلاً ووصفاً .

أنموذج رقم (٦)

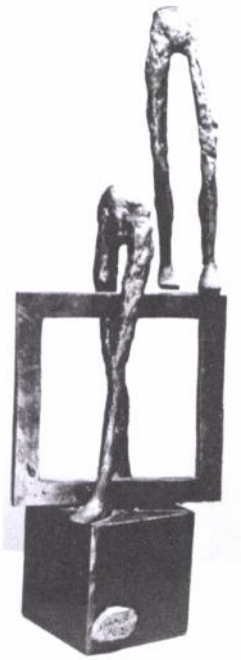

اسم العمل	إلى أين ؟
النحات	محمد صفاء
سنة الانجاز	٢٠١٢
المادة	فايبركلاس
القياس	ع/ ٦٠ سم
المصدر	www.facebook.com/mohamed.saffa + اتصال بالنحات في ٢٠١٦/٣/٢٤

الوضع التصويري لهذا العمل النحتي المجسم بُنيَ وفق التسلسل التدريجي للحالة الارتكازية لمفرداته بدءاً من قاعدة مكعبة يعلوها إطار مربع يخترق ساقين طويلين لشكل نصفي (أطراف سفلى) وتعلو الإطار ساقان آخران لشكل نصفي أيضاً (أطراف سفلى) وفي تلك المفردات تمازج واضح بين الهندسية متمثلة بالقاعدة والإطار،وإنساني (طبيعي) متمثلاً ببقايا (شخصين) بأطراف سفلى وفي هذا التنوع ثمة تباين ملمسي واضح فيما بين الصقيل في النوع الأول والخشن للنوع الثاني ، وهنا يخرج النحات بعمله بتباينات أخرى من حيث الطابع الحركي حيث السكون في الجانب الهندسي والحركة في الجانب الإنساني .

ركّب النحات مفردات عمله الأربع بشكل تصاعدي وبتوزيع متوازن فيما بينها من الناحية الكتلية والفضائية بعد أن ارتكزت الكتل الثلاث العليا على القاعدة المكعبة، ويطفو على العمل بيان واضح لفعل إختزالي لأجزاء من الجسد الإنساني وحذف عموم الأطراف العليا بما فيها الجذع مع الإبقاء على الأطراف السفلى والحوض متمثلة بتحوير واضح بنسبها وكذلك المظهر الملمسي الخشن الذي بدت عليه سطوحها والتي غادر بها النحات الواقع بعد أن بث فيها الحياة من حيث منحها طابعاً حركياً متوازناً منطلقاً بها نحو عوالم الأحلام والخيال كونها بقايا أجساد وفيها حياة ، وهنا إستفادة واضحة للنحات من حالتي التحوير و الاختزال في دعم الجانب التمثيلي للاواقع الخيالي تفتح أمام المتلقي علامات إستفهام عديدة تعلو صياغاتها البيانية إلى ما هو أبعد من ذلك تتعاضد مع عنوان العمل(إلى أين ؟) وهل هناك ما هو أبعد من اللاواقعي أو الخيالي ؟ تساؤلات مفتوحة فكرياً وبنائياً تبدو واضحة بما يطرحه النحات من قيم جمالية تنطوي على أسس بنائية العمل بما فيها من تباينات و متضادات هيمنت على البناء التكويني بعمومه .

أنموذج رقم (٧)

اسم العمل	بدون عنوان
النحات	مرتضى حداد
سنة الانجاز	٢٠١٣
المادة	فايبركلاس
القياس	ع/ ٦٠سم
المصدر	www.facebook.com/profile.php?id + اتصال بالنحات في ٢٠١٦/٣/٣٠

عمل نحتي بارز لأربعة أشخاص يعلوهم شخص خامس (ميت) و إلى الخلف منهم بقايا مدينة تآكلت أطرافها ولم يُظهِر منها النحات سوى بعض الشبابيك و الأبواب ، و يبدو على أجساد الشخصيات الأربع أنها ممثلة تمثيلاً محوّراً من جانب نسبها التي تلاعب النحات بها وكذلك الجانب التشريحي الذي ظهر بصورة غير واقعية الأمر أدى بالعمل أن يتسم بالبساطة بعد أن إختزل النحات مواطن وتفاصيل كثيرة منه ليركز على تبسيط الأطراف التي إلتقت العليا منها في تكميم أفواهها و كأنها تخفي أصواتها وتهيم بكتمان أسرارها وعدم إظهارها للخارج، أما الأطراف السفلى فقد إكتفى النحات بإظهار ستٍ منها للشخصيات الثلاث في المقدمة .

ويبدو من بعض بقايا الزي النسائي (العباءة) للشخصية التي على يمين المتلقي أنها تحمل رأس خروف بين يديها ، وبشكل مبسط ومختزل عمل النحات على بيان سطوح عمله تعلوها آثار أصابعه تارة و أدواته التحزيزية تارة أخرى مما أظهر عموم مفردات التكوين بصورة محوّرة ومختزلة أيضاً إلى حد جعل من العمل متصفاً بالبساطة .

يجمع العمل تنوعاً واضحاً من حيث الخطوط المستقيمة والمنحنية بتنوعاتها ، إلى جانب تنوع آخر من حيث الطابع الملمسي لسطح العمل ككل بين الصقيل والخشن والذي أوجده النحات بفعل استخدامه لتنوع آخر من الفعل التقني الأول (إضافي) كتلي والآخر عن طريق الحذف و التحزيز في بعض المواطن التي في خلفية العمل (بقايا المدينة) بالإعتماد على مادة العمل الأولية (الطين) قبل صبه بـ(الفايبركلاس) كون هذه المادة مادة تعتمد القولبة في إنجاز الأعمال النحتية من خلالها .

إن الطبيعة البنائية لهذا التكوين النحتي تعتمد في بيان مفرداتها على التباين الكتلي من جهة والتراكب والتداخل بين أجزاء العمل ككل موحد . والذي أثرَ بدوره على إسقاطات وتداخلات ظليّة على بعضها البعض ناتجة من ناحية البساطة والاختزال في تفاصيل تلك المفردات وتحوير شكلي واضح للعيان والتي جاءت جميعها مواجهة للناظر بإنفتاح أمامي بعد أن حصر الفعل داخل مركزية العمل .

تضافرت البساطة الخطية والكتلية وحتى الملمسية مع إختزالية التفاصيل البيانية إلى جانب التحوير والتلاعب بالنسب في تمثيل تعبيري إبتعد به النحات نحو تعبير فني نحتي إختزالي أساسه يرتكز على الخلفية الفكرية للمتلقي وأبعاد فهمه وتأويله لما يمكن أن يلاحظه في بنية العمل السطحية مع فك تشفيراتها الملحقة ضمن محيط بنيتها العميقة المفعمة بالرمزية .

أنموذج رقم (٨)

اسم العمل	أم كلثوم / من مشروع ضد الحرب
النحات	أحمد البحراني
سنة الانجاز	٢٠١٣
المادة	برونز
القياس	٢٠× ٣٠×٥٣ سم
المصدر	مطوية المعرض الشخصي للنحات أحمد البحراني ٢٠١٦

يصور هذا العمل النحتي المجسم الشخصية المعروفة في عالم فن الغناء العربي (أم كلثوم) وهي في حالة تصويرية تنم عن تعاكس واضح من حيث ما هو متعارف عليه من حيث منديلها الذي تحمله بيدها اليسرى ، وما هو غير متعارف عليه واقعاً وغير منطقي من حيث حملها مسدساً بيدها اليمنى ، إلى جانب ارتدائِها لثوبها الطويل إلى مستوى قدميها واللتين ألبسهما حذاءً عسكرياً .

يبث النحات من خلال عمله هذا رسالة إلى المتلقي مثلت بفعل تحويري واضح بعكس صور الحنان والرقة التي يتصف بها الغناء إلى طرح معاكس عنيف تمثل بالسلاح (المسدس) والحذاء العسكري ، وهو تحوير تصويري من حالة متعارف عليها واقعية نحو حالة تكاد تكون خيالية لا تمت بصلة للواقع ، مما أحدث نوعاً من الدهشة للمتلقي والناظر لهذا العمل وهو يحمل في فكره صورة تحمل معاني الحب والحنان والعشق إلا أنه يصطدم بصورة أخرى تخرجه من المعقول نحو اللامعقول ، وهنا تحدث لدى المتلقي حالة من الفارق الكبير بين الحالتين مما يحقق إيصال رسالة واضحة المفردات والمعنى بتحديد مواطن الفرق بين السلم والحرب .

إن التحوير المتحقق في هذا العمل جاء به النحات بفعل الإضافة (المسدس والحذاء) ، إضافة تحويرية تحت عنوان التضاد الشكلي والفكري لنطق المعقول المتعارف عليه من مخزون تعريفي لعنوان فن الغناء ولكونها إمرأة أيضاً ، مع تضارب وتضاد وإحلال مسمى بدل الآخر مما حقق نوعاً من الرفض بدلالة الحضور أي إحلال شئ محل آخر لمعنى الرفض .

أنموذج رقم (٩)

اسم العمل	تكوين
النحات	هيثم حسن
سنة الانجاز	٢٠١٤
المادة	برونز
القياس	ع/ ٨٥ سم
المصدر	www.facebook.com/haythem.hosaen

تكوين نحتي مجسم لبقايا جسد إنسان بساقٍ مقطوع نصفها وأخرى كاملة تقف على قاعدة مكعبة الشكل ، وثمة شكل دائري لُصق بمقدمة الجذع ، وقد حُصر هذا الشكل الإنساني مابين الشكلين الهندسيين من أعلاه وأسفله وكذلك الخط المنحني والمستقيم إحالة جمعت كل التنوعات الخطيّة إلا أن ثمة تميز ظاهر للمستقيم عن غيره من الخطوط مما منح العمل صورة هندسية بارزة .

ويتضح الاختزال الشكلي بصورة واضحة من الجانب الإنساني للشكل بعد أن شذبه النحات من أطرافه العليا والرأس ونصف الساق اليمنى مع تحوير في المظهر السطحي للجسد بحيث ظهر بملمس لا يمت بصلة لواقعه بعد أن أجرى عليه النحات صقل وخشونة لمناطقه المختلفة وهي صفة مميزة أخرج بها النحات سطوح عمله متباينة .

إرتكاز العمل على مكعب القاعدة بهذه الوضعية عملت على إيجاد نوع من الموازنة الظاهرية غير الواقعية والذي تناقل توزيعه كتلياً مع تلك الفضاءات التي أدخلها النحات في الجزء العلوي من العمل وكذلك في جزئِهِ السفلي ما بين الساقين وتحت اليمنى منهما .

إن التوازن لبقايا الجسد خروج عما هو متعارف عليه شكلاً وواقعاً والذي بثَّ فيه النحات حياة جديدة (صورياً) من حيث تلك الوقفة التي أظهره بها . وهنا يتحقق نوعٌ آخرٌ من التحوير الشكلي المتزامن مع الفكرة التي نفذ وفقها العمل ، في الترابط ما بين الشكل والمضمون للعمل ، أي أن الجانب التحويري الذي عمل عليه النحات حقق ذلك المطلب الفكري له مما أثبت تلك القيمة الجمالية التي أرسلها عِبر رسالته (التكوينية) لفكرة عمله للمتلقي رسالة إعتمدت أساسين هما التحوير و الإختزال في نفس الآن في بيان فكري وشكلي للعمل ككل ، بعد أن أخرج عمله من دائرة الواقع المعاش والمحاكاة نحو شئ من التعبير عِبرَ التجريد والهندسية بصفة شكلية إختزالية فضائية .

أنموذج رقم (١٠)

اسم العمل	الديك
النحات	وليد البدري
سنة الانجاز	٢٠١٥
المادة	بليت حديد مشكّل وملحوم وملون
القياس	٧٧×٦٣×١٠سم
المصدر	www.facebook.com/walid.a.badri

ينطوي هذا العمل النحتي تحت مسمى (الديك) هذا الحيوان البيئي المتعارف عليه إلا أن النحات صوّره هنا بصورة إختزل فيها الكثير من تفاصيله الجسدية عارضاً إياه بتركيز على ما يمكن أن يميزه من بقايا جسده كالعُرف في أعلى رأسه المختزل و (الغبغب) الى الأسفل منه، والتي لولاهما لخرج العمل عن دائرة الفهم المعرفي للشكل الأصلي للديك ، فإبقاء النحات لهذا الجزء البسيط حافظ من خلاله على الصورة التعريفية لعموم شكل الديك فكانت إختزالية الشكل الحيواني بصورة كبيرة جداً مما حال به نحو صورة جديدة يعمها الخط المنحني والسطح الصقيل المشكّل من قطعتين من بليت الحديد الملحومتين مباشرة من خارج العمل بتحدب ، ومن الأمام بواسطة قطعة ثالثة ليحدث نوع من التقعر المنتهي بنقطتي إلتقاء ، الأولى يعلوها عُرف الديك والثانية الى الأسفل ، و ثمة إضافة دعا إليها النحات في داخل التقعر هي الشكل الكروي والذي حرّك من خلاله سكون العمل وعمل نوعاً من التوازن الكتلي مع عُرف الديك. ومن خلالها نجد دوراً إيجابياً للتقليل من هيمنة اللون الأسود في أغلب مساحة العمل ، مما خلق نوعاً من كسر الجمود اللوني الناتج عن ذلك التكوين البنائي ضمن الحيز الإختزالي للشكل والذي عزل من خلاله النحات شكله عن الصورة الذهنية لشكل الديك لدى المتلقي بإستثناء (عُرف الديك و غبغبه) وهنا إشتغال تصويري جديد ينم عن الفعل المميز لطرح شكلي خارج نطاق المتعارف عليه مع الإبقاء على آثار لفهم المتلقي كحلقة وصل بين التحوير و الإختزال من جهة وهوية الشكل المفهومة من جهة أخرى .

إن السعي الجديد للنحات من جرّاء فعله الشكلي النحتي هذا بالإعتماد على عمليتي التحوير والاختزال لمواطن شكله المنحوت أخرجت عمله نحو فهم أبعد و أوسع من دائرة المحلية وهي سمة من سمات التجديد في التعريف بهوية المنجز بلغة تعلوها سمات العالمية ضمن سياقات التجريد .

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

بعد إتمام وصف وتحليل عينة البحث توصل الباحث لجملة من النتائج التي تحقق هدف بحثه وهي:

١- شكلت عمليات التحوير والاختزال منطلقاً للنحات العراقي المعاصر في بثه قيماً جمالية تنم عن خصوصية شكلية لمنجز كل نحات وضمن أوجه ومواطن مختلفة .

٢- الاستطالة التي استخدمها النحات لملامح الوجه في الأنموذج رقم (١). كبعد تحوير واختزالي في نفس الوقت .

٣- الغموض والتكتم في أسرار شخصيات العمل المنحوت كما في الأنموذج رقم (٢) ، حيث ترك تأويل شكله للمتلقي وكذلك في الأنموذج رقم (٣) الذي فتح مجال عمله التأويلي والتفسيري واسعاً أمام المتلقي.

٤- التأمل المتبادل من داخل العمل نحو المتلقي ومن خارجه بتأمل المتلقي له كما في الأنموذج رقم (٤) ، بعد أن حوّر شكل المرأة واختزال أجزاءً منه مما أوصله الى هذا التأمل المنشود .

٥- الصدمة والدهشة التي تنتاب المتلقي من مشاهدته للأنموذج رقم (٥) حيث عمل النحات على تغيير المظهر العام لعمل ، من خلال وضعه التصويري حيث حوّره بالمقلوب الى جانب إخراجه بإختزالية شكلية لتفاصيله مع الإبقاء على مظهر خارجي خيالي بعيداً عن الواقع.

٦- فتح مجالات وعلامات الاستفهام والتساؤل كما في الأنموذج رقم (٦) والذي تعاضد شكله لتجسيد مضمونه المتأتي من حيث عنوانه (الى أين؟) بعد أن عمل النحات هنا على اختزال شكلي أعتمد فيه التعبير عن الكل بالجزء(الأطراف السفلى).

٧- البساطة التصويرية التي كانت محصلة لعمليات الاختزال والتحوير التي أظهرها النحات في الأنموذج رقم (٧) مما أحال أشكال المشهد المنحوت لصور تخرج من حيز المألوف والطبيعي.وكذلك في الأنموذج رقم (٩) الذي يظهر به الشكل مختزلاً الى درجة واسعة لأجزائه المختلفة .

٨- التحوير بالإضافة الشكلية وهي ما جاءت في الأنموذج رقم (٨) بعد أن أضاف النحات مفردات خارجه عن دائرة الحدث التصويري والطبيعي المتعارف عليها مما أحال الشكل بهذا الأمر التحوير الى فهم آخر ومنحى آخر ينشده من خلال الرفض بواقع الحضور ، بفعل التحوير بالإضافة .

٩- التجديد الشكلي منحى النحات في الأنموذج رقم (١٠) بالمحافظة على آثار دلالية أخرج بها العمل نحو مخاطبة المتلقي حسب فهمه لتلك الدلالات وطرحها بلغة فنية خارج نطاق المحلية ، هذا الأمر الناتج من جرّاء الصياغات التحويرية والاختزالية التي بدت على الشكل المنحوت .

١٠- ظهرت الهندسية بصورة واضحة في أغلب المنحوتات في عينة البحث كما في النماذج (٢و٣و٤و٥و٦و٧و٩و١٠) وبصور مختلفة سواء من ناحية مكملة للموضوع أو من ضمن سياقات البناء التكويني العام ، أو من خلال إحاطتها لمجموع العمل أو متخللة لأجزاء العمل أو أنها شكلت

محور لصياغة عموم الشكل ، وهذا الأمر بفعل عمليات التحوير والاختزال التي جاء بها النحات في هذه الأشكال مجتمعة .

١١-إن محور العمليات التحويرية والاختزالية في مجموعة العناصر التكوينية ومبادئها البنائية شكلت دوراً مهماً في التركيز على بعض العناصر التي أصبحت مهيمنة أكثر من غيرها كونها مرتكز لتلك العمليات كما في دور الفضاءات الداخلية والملامس والخطوط المختلفة.

١٢-ساهم تنوع الخامات في نماذج العينة بتنوع تقنياتها والتي منحت النحات مجالاً واسعاً في بيان مضامين أعماله المنحوتة تبعاً لعمليات التحوير والاختزال فيما بين الخشب والبرونز و الفايبركلاس والحديد وغيرها من الخامات ، إلا أن الخامات المتقولبة تعطي حرية أوسع مما في غيرها من الخامات.

١٣- إعتماد النحات العراقي المعاصر على عمليات التحوير والاختزال في مجموع إنتاجه النحتي و أصبحت محوراً رئيسياً له في بلورة أفكاره نحتاً ، كما جاء في جميع الأعمال عينة البحث .

الهوامش :

١- أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد١ ،ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٨، ص ٥٧٨.

٢- الجواهري ، أبي نصر إسماعيل بن حماد ، الصّحاح ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ص ٢٩٢.

٣- . إبراهيم مصطفى وآخرون ،المعجم الوسيط ، تحقيق مجمع اللغة العربية ،القاهرة ، ٢٠٠٤، ص٤٧٨.

٤- . ثروت عكاشة ، المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية ، مكتبة بيروت ، ب ت ، ص ٤٤٨

٥- حسن طه ، قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي وكمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، اختصاص تربية فنية ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٢، ص٥.

٦- . أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة، المصدر السابق ، ص ٦٣٨.

٧- إبراهيم مصطفى وآخرون ،المعجم الوسيط ، المصدر السابق ، ص ٥٣٨

٨- الجواهري ، أبي نصر إسماعيل بن حماد ، الصّحاح ، المصدر السابق ، ص ٣١٨ .

٩- مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي ، المركز الثقافي العربي ، ط٩ ، بيروت ، ٢٠٠٥، ص٢٥١.

١٠- أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة، المصدر السابق ، ص ٦٣٨.

١١- السعيدي، أكرم جرجيس نعمة، الاختزال والتكثيف الشكلي في تصاميم أغلفة الكتب العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، اختصاص التصميم الطباعي ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥، ص ٨.

١٢-البسيوني ، محمود، الفن في القرن العشرين ، مكتبة الفنون التشكيلية ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ، الشارقة ، ب ت ، ص ٤٧.

١٣-محسن محمد عطيه ، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية .

١٤-الطاهر روابنية ، سيميائيات التواصل الفني ، مجلة عالم الفكر ،ع/ ٣، مجلد ٣٥، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت، ٢٠٠٧، ص٢٦٧

١٥-السعيدي، أكرم جرجيس نعمة، المصدر السابق، ص٩.

١٦- أحمد جمعه زبون ، إشكالية الخطاب الجمالي للجسد .

١٧- أحمد جمعه زبون ، إشكالية الخطاب الجمالي للجسد في النحت العالمي المعاصر،المصدر السابق ،ص١٣٤.

١٨- محسن محمد عطيه ، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية، المصدر السابق ، ص١٦٦.

١٩- أحمد جمعه زبون ، إشكالية الخطاب الجمالي للجسد في النحت العالمي المعاصر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢، ص ١٣٤.

٢٠- فخري خليل ، أعلام الفن الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ ، ج٢، بيروت ، ٢٠٠٥، ص١٨٩ .

٢١----------ة عن تطور فن النحت الحديث ، مجلة الحياة التشكيلية ، مجلة فصلية ، وزارة الثقافة ، ع٧، دمشق ،١٩٨٢، ص٩٤.

٢٢-. أنس شكشك ، الإبداع ذروة العقل الخلاق ، ط٢ ، لبنان ، ٢٠٠٨ ، ص ٣١.

٢٣- علي رسن منصور ، الخطاب الجمالي في تلوين النحت المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ،اختصاص نحت ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠١١، ص٧٠

٢٤-ريد ، هربرت ، النحت الحديث ، تر: فخري خليل ، دار المأمون للنشر ، بغداد ،١٩٩٤، ص ٦٠.